مبني على ما ذهب اليه الشيخ الرضي من ان الضماير الراجعة الى النكرة
الغير المخصوصة نكرات على انه يصح ان يجعل قوله على الشذوذ علاوة
فيكون جوابا ثالثا غاية ما في الباب ان يكون الاولى ح تقديم قوله
الى رب شاة وسخلة شاة على قوله على الشذوذ بقي شيء وهو
ان الظاهر ان يجعل الحمل على شذوذ الضمير وههنا ينافي التقدير
التنكير ولا يجعل عديلا له فتأمل قوله فتعين الرفع على ان يكون
خبرا مقدما لمبتدأ هو عمرو ولقائل ان يقول لم يتعين لذلك لجواز
ان يكون الرفع لكونه مبتدأ رافعا لفاعل هو عمرو ولان الصفة اذا
طابقت مفردا جاز فيه الامران قوله وانما جاز الذي اى جعل جواب
هذا السؤال ثلث احتمالات الاول منع كون الفاء عاطفة والثاني
تخصيص كون المعطوف في حكم المعطوف عليه بما اذا لم يكن بين
المعطوف والمعطوف عليه سببية لان المعطوف والمعطوف عليه
يصيران ح بمنزلة امر واحد فيكفي رابطة المعطوف عليه للمعطوف
والثالث ان الفاء السببية يفيد معنى في الجملة الثانية رابطا لها بما
ربط به المعطوف عليه وهو ان الغضب بسبب طيرانه واما قوله
ويمكن فجواب اخر بتقدير الرابط ولا يخفى عليك ان كون الجملة الثانية
مع الاولى بمنزلة جملة واحدة ولا يتوقف على جعل الفاء للسببية ولا استفادة
ما هو رابط الجملة الثانية بما ربط به المعطوف عليه بل يحصل ذلك من الفاء
العاطفة فان معناه التعقيب فكما يجعل الفاء للسببية الثانية مع الاولى

كواحدة

١٨

كواحدة كذلك التعقيبية لانه في قوة ويغضب زيد عقيب طيرانه قوله
وما كان لقائل ان يقول هذه القاعدة منتقضة اه يحتمل ان يكون
قول المص وانما جاز جوابا لمنع عدم جواز ما عدا الرفع فيما زيد بقائم
ولا ذاهب عمرو وسند جواز الذي يطير فيغضب زيد الذباب قوله
الضمير الراجع الى طيرانه اى يغضب بسبب طيرانه قوله اى اذا وقع
العطف يعني قوله اذا عطف مسند الى مصدره من قبيل جيل بني العير
والنزوان وقوله على عاملين ليس نائبا عن الفاعل بل مصدر عطف اى
عطفا مبنيا على عاملين ولا يخفى انه بعيد جدا وما قال بعض شارحي اللباب
ابعد منه والحق مع الكثرات رحمين فلا ينبغي ان يتجاوز قوله مختلفين
اى غير متحدين ما ذكره في توجيه مختلفين فلا عجب ان يقضي منه العجب والاولى
ان لا يتكلم بمثله بل وجب والوجه انه يجوز في محله ان الوصف قد يكون
لبيان المقصود بان يوصف الشيء بوصف الجنس لبيان عموم الحكم
وشموله الجنس ومنه قوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير
بجناحيه فوصف عاملين مختلفين للتصريح بالعموم ولا يبعد
ان يقال احترز عن مثل ضرب واكرم زيد عمرا وبكر خالدا فان زيدا
وعمرا معمولان لعاملين هما ضرب واكرم على ما نقل عن الفراء انه
على تشريك العاملين فيجوز العطف عليهما لانه العطف على معمولي
عاملين غير مختلفين بل متحدين في العمل قوله الكلام الى آخره تحسيني
وقع معموليه فكل منصوب وليس بمرفوع على حذف المفعول الاول

سببية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)